**جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية**

**قسم اللغة العربية**

**المرحلة: الأولى**

**المادة: التعبير والإنشاء**

**عنوان المحاضرة: أسس كتابة الإنشاء**

**مدرس المادة: د. اسراء شريف فهد**

# أسس كتابة الإنشاء

وضعَ العلماء أسس وقواعد ينبغي على المُنْشئ مراعاتها عند الكتابة؛ ليخرج ما يكتبه إلى القارئ على النحو الذي يوضح الفكرة، ويقدّمها متسلسله يسهل فهمها واستيعابها، دون الوقوع في خَلْط أو تشويش، وهذه الأسس والقواعد منها ما يتعلق بموضوع الإنشاء، وهو ما يسمى المضمون، ومنها ما يتعلق بالاطار العام الذي تحكمه قواعد الكتابة المتعارف عليها وهو ما يسمى الشكل.

**أولا: المضمون:**

المضمون: هو المادة التي يحتويها الإنشاء، سواء كانت مادة أساسية تمثل الغرض من عرض هذا الإنشاء، أم مادة ثانوية يمكن من خلالها إيصال الفكرة الأساسية إلى القارئ.

وترتيب هذه المادة بالشكل الذي يوصل الفكرة إلى ذِهْنِ القارئ بطريقه سلسة ومفهومة هو الغاية من الكتابة، طالت هذه الكتابة أم قصرت، فالذي يكتب مقالة صغيرة يهدف من خلالها إلى إقناع القارئ بوجهة نظر معينه، وكذلك الذي يكتب بحثا، أَو رسالة أو أطروحة.

وما ينبغي على الكاتب أولًا هو اختيار الفكرة المناسبة التي يريد عرضها، وهذه الفكرة ليس بالضرورة أن يكون كاتبها مقتنعا بها، ثم هو من خلال عرضها يمكنه إقناع الناس بمضمونها، شريطة أن يكون الكاتب محيطا بها، وبما يحيط بها من معلومات تدعمها وتقنع الاخرين بها، والإقناع إنّما يتأتى من جانبين، هما:

أ- اللغة السليمة.

ب- الأسلوب المتمكن في عرض المادة.

وعلى الكاتب هنا أن يتبع خطوات معينة في نقل فكرته، وهذه الخطوات هي:
١- **اختيار العنوان:** فيجب على الكاتب أن يختار عنوانًا يتناسب مع فكرته بشكل كامل من جهة، ويحيط بالمادة المعروضة، من زيادة أو نقصان، من جهة أخرى، فمثلا: إذا أراد أن يكتب عن (التفكير النحويّ عند سيبويه)، فإنّه غير ملزم بالحديث عن حياة سيبويه، وما يهمه هنا هو الحديث عن(التفكير النحوي)عند هذا العالم الجليل، أما إذا أراد أن يتحدث عن سيبويه فيلزمه هنا

تغيير العنوان بالشكل الذي يحتوي هذا التعبير، فيقول مثلا: (سيبويه وفكره النحوي)، فيصبح الموضوع بشقين: الأول للحديث عن حياة سيبويه، والثاني للحديث عن فكره النحوي، وهكذا.

٢- **المقدمة:** وتتضمن أمرين: (البسملة والحمدلة)

فالأولى قول الكاتب(بسم الله الرحمن الرحيم)، عملًا بقول رسول الله(صلى الله عليه وسلّم): (كلُّ أَمْرٍ ذي بال لا يُبْدأ فيه ببسم الله فهو أقطع)، أَي مقطوع البركة.

وأول من كتب في أول الكتب بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام حين كتب لبلقيس كما أخبر الله عنه{إنّه من سُليمان وإنّه بسم الله الرحمن الرحيم} (النمل ٣٠)، ثم كتبها النبي (صلى الله عليه وسلّم) لمّا نزلتْ.

وأول من كتب في أول الكتب(باسمك اللُّهمَّ) أمية بن أبي الصلت، فكتبتها قريش في كتبهم، وكان النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) يكتبها في ابتداء الأم.

والثانية قول الكاتب ( الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلّم)، أو عبارات نحوها، وهذه العبارات تكون في العادة مناسبة للموضوع الأساس الذي يريد الكاتب عرضه، فالذي يريد أن يكتب موضوعًا في علوم القران مثلًا فمن الأفضل أن يأتي بعبارات مناسبة، كأَن يقول: (الحمد لله الذي نزَّل القرآن بلسان عربي مبين)، والذي يريد أن يكتب في علم الكتابة العربية يقول : ( الحمد لله الذي علَّمَ بالقلم، علَّمَ الإنسان ما لم يعلم)، وهكذا.

٣-**التمهيد:** وهو طريقة في الكتابة ينتقل بها القارئ من المقدمة إلى الخطوات التالية في الإنشاء، وهذه الطريقة تمسّ الموضوع بسبب، كأَنْ تتضمن سبب اختيار الموضوع، أو علاقة الكاتب بهذا الموضوع، كيف بدأت، فهي تمس الموضوع مسًّا غير مباشر.

وقد يمثل الموضوع الأساس جزئية معينه، فيلجأ الكاتب في التمهيد إلى الحديث عن الأصول العامّة التي تنتمي إليها هذه الجزئية، كأن يتحدث عن تاريخ القراءات القرآنية في الكوفة لينتقل إلى الحديث عن قراءة حفص بن سليمان(رحمه الله)عن عاصم بن أبي النجود(رحمه الله).

٤- **تقديم الفكرة الاساسية(المحتوى):** وهو لُبُّ العمل الإنشائي، والغاية التي من أجلها شرع الكاتب في كتابته، وهو يمثل الفكرة التي يريد الكاتب عرضها، وقد سبق القول بوجوب إحاطة الكاتب بهذه الفكرة، وهذه الإحاطة تعني العلم بدقائق الأمور المتعلقة بها، وبما يحيط بها، وهنا ينبغي على الكاتب أَنْ يسلك طريقين في هذه الفكرة:

الاول: الإحاطة بعلوم البلاغة وتسخيرها في خدمة عمله الإنشائي.

الثاني: استخدام الشواهد في دعم معلوماته التي يعرضها، وبالشكل الذي يتطابق فيه استخدام هذا الشاهد مع ما يستشهد به عنه.

والشاهد هو أحد أربعة أشياء: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وشعر العرب الفصحاء، وامثالهم.

٥-**النتائج:** وهي إمّا ملخَّص لما مضى ذكره، أو استنتاج يصل إليه الباحث بفكره فيكون هدية يقدمها إلى القرَّاء، وإضافة جديدة إلى النتاج الفكري والعلمي.

٦-**التوصيات:** وهي مقترحات تبنى على أساس المضمون، ويكون بينها وبينه نوع من الصلة، كأَنْ يُوصي الكتاب والباحثين بإعادة النظر في المعلومات المتعلِّقة بما كتب، أو دراسة هذا الموضوع على نحو أوسع.

٧-**الخاتمة:** وهي الخروج من الموضوع على نحو سَلِس مُيَسَّر دون قطع مُفاجئ كأن يقول الكاتب: (وبعد، فإنّ ما كتبته يمثل جهدي الخاصّ، ولا ادّعي فيه الكمال، فإن كنت قد وُفِّقْتُ فَمِنَ الله تعالى، وإن كان غير ذلك، فمن نفسي، واستغفر الله العظيم)، ثم يحمد الله ويصلي ويسلم على رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) كما بدأ.

**ثانيا: الشكل:**

يَنْبَغِي على الكاتب عند الشروع بالإنشاء مراعاة أصول خمسة تتعلق بالشكل هي:

١- تقسيم الكلام إلى فقرات .

٢- ترك الهوامش عند بدء الكتابة.

٣- رسم الحروف والكلمات رسمًا صحيحًا مطابقًا لما اتَّفَقَ عليه أهل اللغة من أصول فنية تحكم ضبط الكتابة.

٤- مراعاة القواعد النحوية والصرفية في ضبط الجمل والكلمات، وبما يتفق مع القواعد التي وضعها العلماء .

٥- استعمال علامات الترقيم .

ولا خلاف في الأصول الأربعة الأولى، إذ إنها مما اتفق عليه المشتغلون في هذا العلم، ولا يخفى شيء منها على الدارسين، والخلاف هنا في معرفة الأصل الخامس، وهو معرفة علامات الترقيم.